

### III

## المهمة العاجلة للعناصر الشيوعية في البلدان المستعمرة والتابعة

بقلم: جوزيف ستالين

ترجمة: عليه احرص

راجعها ونقحها: الصوت الشيوعي، بالاعتماد على النص الانكليزي المنشور في  
مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنت

انتقل إلى المجموعة الثالثة من الأسئلة.

الجديد في هذا المجال يتمثل في ما يلي:

أ) نظرا لتعاظم تصدير رؤوس الأموال من الدول المتقدمة إلى الدول المتخلفة،  
وبتشجيع لاستقرار الرأسمالية، الرأسمالية تتطور وسوف تتطور في البلدان  
المستعمرة بوتيرة اسرع، محطة تشكيلة الظروف الاجتماعية والسياسية القديمة  
ومشيده تشكيلة جديدة؛

ب) تنامي البروليتاريا في هذه البلدان وستستمر بالنمو بوتيرة اسرع؛

ت) تنامي الحركة الثورية للعمال وستزداد نموا ويتعاظم تقاوم الأزمة الثورية في  
المستعمرات؛

ث) فيما يتعلق بذلك تنمو، وستستمر بالنمو، فئات معينة من البرجوازية الوطنية،  
الأكثر ثراءا وقوة، التي، تخاف من الثورة في بلادها أكثر من الإمبريالية، مفضلين  
التوصل الى اتفاق مع الإمبريالية لتحرير بلادهم من الاستعمار الامبريالي، متنازلين  
بهذا الشكل عن اوطانها نفسها (الهند ومصر وهلم جرا)؛

ج) في ضوء هذا كله ان تحرير هذه الدول من الامبريالية لا يمكن أن يتم إلا  
بالنضال ضد البرجوازية الوطنية المتآمرة؛

ح) ولكن من هذا يستنتج أن مسألة تحالف العمال والفلاحين وهيمنة البروليتاريا في الدول الصناعية المتطورة، والمستعمرات النامية ينبغي أن تصبح مسألة ملحة، تماما كما أصبحت مسألة ملحة قبل الثورة الأولى في روسيا في عام 1905.

حتى وقتنا هذا كانت الامور تسير على نحو، يتم فيه الحديث عادة عن الشرق ككل متجانس. اما الان فقد اصبح واضحا للجميع، بان وحدة تجانس الشرق لم تعد موجودة، هناك الآن مستعمرات متقدمة ومستعمرات رأسمالية نامية رجعية ومتخلفة، التي لا يمكن أن تكون هناك اية مقاييس موحده ضمن مكوناتها.

حتى الآن، كان ينظر إلى حركة التحرر الوطني كجبهة شاملة تضم جميع القوى الوطنية في البلدان المستعمرة والدول التابعة، من اقصى البرجوازية الرجعية إلى اقصى البروليتاريا الثورية. الآن، وبعد انقسام البرجوازية الوطنية الى جناح ثوري وجناح معادي للثورة، فإن صورة الحركة الوطنية أخذت طابعا مختلفا بعض الشيء. الى جانب العناصر الثورية للحركة الوطنية من البرجوازية ولدت العناصر الرجعية المساومة التي تفضل التوصل الى اتفاق مع الإمبريالية لتحرير بلادهم.

من هنا فان مهمة العناصر الشيوعية في البلدان المستعمرة هي اقامة روابط مع العناصر الثورية البرجوازية، وخاصة الفلاحين ضد المعسكر الإمبريالي والعناصر المساومة من برجوازية "ها"، بهدف، القيام بالنضال الثوري الفعال بقيادة البروليتاريا من أجل التحرر من الامبريالية.

هناك استنتاج واحد: عدد من الدول المستعمرة تقترب الآن من احداثنا التي جرت سنة 1905.

المهمة تتمثل في توحيد العناصر التقدمية من العمال في الدول المستعمرة في اطار حزب شيوعي واحد قادر على قيادة الثورة المتنامية.

هذا ما قاله لينين آنذاك حول الحركة الثورية المتنامية في الدول المستعمرة في عام 1922:

"في الوقت الحاضر إن المنتصر في أول مجزرة إمبريالية لا يملك القدرة على الانتصار حتى على بلد صغير، صغير بصورة بالغة، مثل أيرلندا، لا يملك القدرة على الانتصار حتى

على هذه البلبلة التي نشأت فيما بينهم في المسائل المالية والنقدية. أما الهند والصين فإنهما يغليان. انهما يضمنان أكثر من 700 مليون شخص. ومع البلدان الآسيوية المحيطة والمشابهة لهما الى حد كبير يمثلون أكثر من نصف سكان العالم. في هذه البلدان، يقترب 1905، بشكل غير مقاوم وبسرعة غير مسبوقه، مع الاخذ بعين الاعتبار أهمية الفارق الجوهري والهائل: فثورة 1905 في روسيا كان باستطاعتها ان تمر (على الأقل في البداية) بشكل منعزل، أي دون لفت انظار البلدان الأخرى إلى الثورة على الفور، اما تصاعد الثورة في الهند والصين، يتم رسمها ووضعها بالفعل في اطار النضال الثوري، في الحركة الثورية في الثورة العالمية" (انظر المجلد السابع والعشرين، ص. 293).

تقف الدول المستعمرة امام نفس الوضع لما حدث عندنا سنة 1905 - هذا هو الاستنتاج. هذا هو المعنى من القرارات التي اعتمدت في الجلسة الموسعة لاجتماع الكومنترن بشأن مسألة الاستعمار.

من نتائج المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الروسي (البلشفي):

تقرير نشاطات منظمة موسكو للحزب الشيوعي الروسي (البلشفي)

9 ايار 1925

المصدر:

يوسف فيساريونوفيتش ستالين

المولفات، المجلد رقم 7

دار النشر الحكومي للأدب السياسي.